تفسير ابن كثير

يقول تعالى أفمن كتب ا أنه شقي تقدر تنقذه مما هو فيه من الضلال والهلاك ؟ أي لا يهديه أحد من بعد ا لأنه من يضلل ا فلا هادي له ومن يهده فلا مضل له ثم أخبر D عن عباده السعداء أن لهم غرفا في الجنة وهي القصور أي الشاهقة { من فوقها غرف مبنية } طباق فوق طباق مبنيات محكمات مزخرفات عاليات قال عبد ا بن الإمام أحمد : حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي Bه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [إن في الجنة لغرفا يرى بطونها من ظهورها وظهورها من بطونها] فقال أعرابي لمن هي يا رسول ا ؟ قال صلى ا عليه وسلّم : [لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام] ورواه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن إسحاق وقال حسن غريب وقد تكلم بعض أهل العلم فيه من قبل حفظه وقال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن ابن معانق أو أبي معانق عن أبي مالك الأشعري باطنها من ظاهرها يرى لغرفا الجنة في إن] : م وسل عليه ا صلى ا رسول قال : قال Bه وباطنها من ظاهرها أعدها ا تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى والناس نيام] تفرد به أحمد من حديث عبد ا بن معانق الأشعري عن أبي مالك الأشعري Bه به وقال الإمام أحمد : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد Bه أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال : [إن أهل الجنة ليتراءون الغرفة في الجنة كما تراءون الكوكب في أفق السماء] قال فحدثت بذلك النعمان بن أبي عياش فقال سمعت أبا سعيد الخدري Bه يقول : [كما تراءون الكوكب الذي في الأفق الشرقي أو الغربي] أخرجاه في الصحيحين من حديث أبي حازم وأخرجاه أيضا في الصحيحين من حديث مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد Bه عن النبي صلى ا عليه وسلّم وقال الإمام أحمد : حدثنا فزارة أخبرني فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة Bه أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال : [إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة أهل الغرف كما تراءون الكوكب الدري الغارب في الأفق الطالع في تفاضل أهل الدرجات ـ فقالوا يا رسول ا أولئك النبيون ؟ فقال صلى ا عليه وسلّم : بلى والذي نفسي بيده أقوام آمنوا با وصدقوا الرسل] ورواه الترمذي عن سويد عن ابن المبارك عن فليح به وقال حسن صحيح وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو النضر وأبو كامل قالا حدثنا زهير حدثنا سعد الطائي حدثنا أبو المدله مولى أم المؤمنين Bهما أنه سمع أبا هريرة Bه يقول : قلنا يا رسول ا إنا إذا رأيناك رقت قلوبنا وكنا من أهل الاخرة فإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والأولاد قال صلى ا عليه

وسلّم : [لو أنكم تكونون على كل حال على الحال التي أنتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم ولزارتكم في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء ا D بقوم يذنبون كي يغفر لهم قلنا : يا رسول ا حدثنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال صلى ا عليه وسلّم : لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها أبواب السموات ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين] وروى الترمذي وابن ماجه بعضه من حديث سعد بن أبي مجاهد الطائي وكان ثقة عن أبي المدله وكان ثقة به وقوله تعالى : { تجري من تحتها الأنهار } أي تسلك الأنهار من خلال ذلك كما يشاؤون وأين أرادوا { وعد ا } أي هذا الذي ذكرنا وعد ا عباده المؤمنين { إن ا لا يخلف الميعاد }